هذا المشروع اهتماماً ملحوظاً في الاوساط الاميركية، ونال موافقة العديد من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب وادباء وصحافيين وفئات اخرى لها تأثيرها في المجتمع الاميركي. وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية واندلاع الحرب الباردة، حاول هوبر دمج مشروعه بمشروع مارشال المعروف، وتخصيص خمسين مليون دولار من ميزانية مشروع مارشال لمشروعه الخاص، لكنه فشل[٢٠].

ومن الجدير بالذكر ان المصادر الاسرائيلية ذكرت ان الحكومة الاسرائيلية أجرت، في العام ١٩٤٩، مفاوضات مع العميد حسني الزعيم، الذي كان وصل لتوّه الى الحكم في سوريا، بعد انقلابه العسكري، حول نقل اللاجئين الفلسطينيين الى سوريا. واضافت هذه المصادر ان الزعيم اقترح توطين اكثر من ٣٥٠ ألف لاجىء فلسطيني في سوريا، غير ان المفاوضات بين الطرفين تعرقلت وباءت بالفشل.

بعد ان تشكل اجماع صهيوني شامل حول طرد العرب الفلسطينين، وعند وصول القضية الفلسطينية ساعة الحسم، في العامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨، قامت التنظيمات العسكرية الصهيونية، ومن ثمّ الجيش الاسرائيلي، بطرد اكثر من ٧٥٠ ألف فلسطيني، عشية، وبعد، اقامة اسرائيل.

محاولات الترحيل بعد قيام اسرائيل

لم تكد حرب العام ١٩٤٨ تضع اوزارها حتى ظهرت اصوات تطالب، علانية، بطرد البقية المتبقية من الفلسطينيين من اسرائيل حديثة التأسيس. وكان اكثر الاصوات الحاحاً واصراراً على استكمال عملية الطرد صوت د. ابراهام شارون الذي كرّس السنوات المتبقية من حياته للتحريض والدعوة الى التخلّص من العرب الفلسطينيين. ففي العام ١٩٤٩، نشر شارون افكاره في كتيّب بعنوان «ملاحظات عنصرية بشأن العرب»، علّل فيه مواقفه العنصرية الداعية الى طرد العرب بتشديده على عدم امكانية التعايش السلمي ما بين الاكثرية اليهودية والاقلية العربية. فالتعايش السلمي بين الشعبين يتناقض، حسب اعتقاده، مع طبيعة الانسان، لأن طبيعة البشر تميل الى انسجام الفرد مع بني قومه، وليس مع الطرف المضاد. واستخلص ان بقاء عرب في اسرائيل، وان كانت نسبتهم ضئيلة جداً، تخلق دولة ثنائية القومية في الواقع، الامر الذي يتناقض مع جوهر الصهيونية. ومن اجل وضع حلّ نهائي للمشكلة التي سيطرت على ذهنه، طالب شارون باقتلاع البقية المتبقية من العرب الفلسطينيين وطردهم الى الدول العربية. وفي العام ١٩٥٠، ناقش شارون، مرة اخرى، مسألة وجود عرب في اسرائيل، وانتقد، بشدة، سياسة الحكومة الاسرائيلية التي اتّهمها بأنها ترفض الطرد، وتقبل بوجود العرب، وتعمل على اعداد، وخلق، زعامة من بين صفوفهم موالية لها[٢١]. وفي العام ١٩٥١، عاد شارون وانتقد موقف الحكومة الاسرائيلية من الاقلية العربية، وخصوصاً لأنها لم تطرد الفلسطينيين من منطقة المثلّث، التي سلّمها ملك شرق الاردن لاسرائيل في نيسان (ابريل) ١٩٤٩[٢٢].

وفيما كان شارون وغيره من الصهيونيين يكيلون التهم للحكومة الاسرائيلية، بدعوى تقصيرها في طرد البقية المتبقية من الفلسطينيين، سعت الحكومة الاسرائيلية، التي كانت تتغنى، علناً، بشعارات السلام، الى طرد الفلسطينيين من اسرائيل دون اثارة ضجة. ففي الفترة الممتدة ما بين العامين ١٩٤٩ و ١٩٥٣ هجّرت السلطات الاسرائيلية سكان اكثر من ٢٣ قرية جديدة في الجليل والمثلّث وجنوب فلسطين الى الدول العربية، ودمّرت قراهم[٢٣]. وعندما تبيّن للسلطات الاسرائيلية مدى صعوبة المضيّ قدماً في تهجير الفلسطينيين، لما يثيره هذا الطرد من ردود فعل، عربية ودولية، وضعت هذه السلطات مخططاً سريّاً يهدف الى طرد الفلسطينيين الى الارجنتين وليبيا. ففي ١٩٥١/٨/٢٥، عقد